



أكد مصدر أردني مطلع أن السلطات الأردنية بدأت في تنفيذ سياسة جديدة لدخول السوريين إلى الأردن تحسبا لعمليات تحريرية قد تلجم لها مجموعات موالية للنظام السوري، خاصة بعد أن استقبل الأردن أكثر من 125 ألف سوري فروا من بلادهم منذ اندلاع أعمال العنف فيها.

وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط» إن السلطات الأردنية اكتشفت خلال هذه الفترة عناصر مندسة بين اللاجئين من أجل القيام بأعمال انتقامية أو القيام بتصيرفات تسيء لهؤلاء اللاجئين على الأراضي الأردنية، حيث ضبطت السلطات عناصر ادعت أنها من الجيش الحر، وأنها فرت من الجيش السوري وتبيّن أنها عناصر مدسسة من النظام السوري من أجل ملاحقة المنشقين أو اللاجئين.

وأشار المصدر إلى أن السلطات الأردنية لديها معلومات حول نية بعض المجموعات الموالية للنظام القيام بأعمال تعكر صفو الأمن في الأردن، وكذلك تلاحق عناصر من الجيش هربوا إلى الأردن، وقد ألقت القبض خلال العام الحالي والعام الماضي على العشرات منهم وأعادتهم إلى السلطات السورية.

وأكد المصدر أن الأجهزة الأمنية تعيد كل من له قيد أمني من المطار أو من الحدود البرية، موضحاً أن القيد الأمني يشمل تجاوز الإقامة أو تهريب البضائع أو الأسلحة أو المخدرات، وكذلك القضايا الأخلاقية مثل الدعاارة أو أي قيود أمنية مسجلة لدى الدوائر الأمنية. وقال إن القيود موجودة لدى الدوائر الأمنية وقد قامت بتفعيلها عندما أدركت أن هناك خطراً بات يهدد أمن الأردن. وأشار المصدر إلى أنه قد تكون هناك بعض الحالات التي لم تتجاوز عدد أصابع اليد مظلومة جراء تشابه

الأسماء، إلا أن هذا التشابه عادة ما يخضع للتدقيق من أجل التصحيح.

وأكَدَ المُصْدَرُ أَنَّ السُّلْطَاتِ الْأَرْدِنِيَّةِ تَدْرِسُ حَالِيَا الْطَّلَبَ مِنَ السُّورَيِّينَ الْقَادِمِينَ مِنْ بَلَادِ الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ وَالْمَوْلَى الْأُخْرَى الْحَصُولَ عَلَى إِذْنِ مَسْبِقٍ مِنَ السُّفَارَاتِ الْأَرْدِنِيَّةِ، لَكِنَّ حَتَّى الْآنَ لَمْ تَصُدِرْ أَيْ تَعْلِيمَاتٍ بِهَذَا الْخُصُوصَ.

وَكَانَ وزَيْرُ الْخَارِجِيَّةِ الْأَرْدِنِيَّ نَاصِرُ جُودَةَ قَالَ فِي تَصْرِيفٍ سَابِقٍ إِنَّ الْأَرْدَنَ هُوَ الدُّولَةُ الْأَكْثَرُ تَأْثِيرًا بِالْأَحْدَاثِ فِي سُورِيَا بِسَبِّبِ التَّقَارِبِ الْجُغْرَافِيِّ بَيْنِ الْبَلْدَيْنِ. وَفِي رَدِّهِ عَلَى سُؤَالٍ حَوْلَ تَقَارِيرٍ تَحَدَّثُ أَخِيرًا عَنْ قِيَامِ السُّلْطَاتِ الْأَرْدِنِيَّةِ بِمَنْعِ السُّورَيِّينَ مِنِ الدُّخُولِ إِلَى الْأَرْدَنِ، أَكَدَ جُودَةَ أَنَّ هَذِهِ التَّقَارِيرِ غَيْرُ صَحِيحَةٍ إِطْلَاقًا، مُشِيرًا إِلَى أَنَّهُ «كَانَتْ هُنَاكَ بَعْضُ الْحَالَاتِ الْفَرِيدَيَّةِ تَمَّ التَّدْقِيقُ فِيهَا إِمَّا فِي الْمَطَارِ أَوْ مِنْ خَلَالِ الْحَدُودِ الْبَرِيَّةِ، وَمِنْ وَجْهَةِ نَظَرِ أَمْنِيَّةِ كَانَ الْقَرَارُ بَعْدَمِ السَّماحِ لَهَا بِالْدُخُولِ إِلَى الْمُمْلَكَةِ، وَلَمْ تَكُنْ حَالَاتٌ إِنْسَانِيَّةٌ أَوْ زَوَارًا قَادِمِينَ، وَهَذَا حَقُّ الْأَرْدَنِ مَعَ كُلِّ الْجِنْسِيَّاتِ لَيْسَ فَقْطَ مَعَ الْأَشْقَاءِ السُّورَيِّينَ، خَاصَّةً أَنَّ دُخُولَ السُّورَيِّينَ لَا يَتَطَلَّبُ تَأْسِيرَةً».

مِنْ جَانِبِهِ، أَكَدَ عَضُوُّ لَجْنَةِ الشُّؤُونِ الْخَارِجِيَّةِ فِي مَجْلِسِ الْأَعْيَانِ الْأَرْدِنِيِّ بِسَامِ الْعُمُوشَ «عَدْمُ وَجْدَ أَيِّ مَنْعٍ أَرْدِنِيِّ لِدُخُولِ السُّورَيِّينَ»، مَعْلِقاً «هَذِهِ الْأَمْرُ غَيْرُ وَارِدٍ بِتَاتَّا، وَالْحَالَاتُ الْإِنْسَانِيَّةُ كُلُّهَا تَدْخُلُ الْمُمْلَكَةِ». وَبِرِّيِّ الْعُمُوشَ أَنَّ «هُنَاكَ مَنْعًا لِلْقُوَىِّ سِيَاسِيَّةِ مُعِينَةٍ مِنِ الدُّخُولِ إِلَى الْأَرْدَنِ، وَأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَسْتَغْلُلُ الْوَضْعَ وَتَطْلُقُ مَثَلَ هَذَا الْكَلَامِ». وَبِمَا أَنَّهُ مِنَ الْطَّبِيعِيِّ هَرُوبُ النَّاسِ مِنَ الْمَجَازِرِ، فَإِنَّهُ «لَا دُولَةٌ تَسْتَطِعُ أَنْ تَغْلِقَ حَدُودَهَا أَمَامَ الْجُوَءِ الْإِنْسَانِيِّ»، بِحَسْبِ الْعُمُوشَ، الَّذِي أَضَافَ أَنَّ «مِنْ يَشْكُكُ فِي اسْتِقْبَالِ الْمُمْلَكَةِ لِلْلَّاجِئِينَ فَلَيْرُ أَعْدَادَهُمُ الْكَبِيرَةِ فِي الْبَيْوَاتِ الْأَرْدِنِيَّةِ فِي مَدِينَتِي الرَّمَثَا وَالْمَفْرَقِ».

إِلَى هَذَا، أَكَدَ نَائِبُ فَضْلُ عَذْلَانُ ذِكْرَ اسْمِهِ، أَنَّ «هُنَاكَ مَعْلَوْمَاتٍ عَنْ وَجْدِ عَنَاصِرٍ مُشْبُوَّهَةٍ مِنْ ضَمْنِ الْلَّاجِئِينَ السُّورَيِّينَ، وَأَنَّ أَجْهَزَةَ الْأَمْنِ تَرَاقِبُ، كَمَا أَنَّهُنَّ اِنْزَعَاجًا أَرْدِنِيًّا مِنْ وَجْدِ خَلَالِيَا اسْتِخْبَارَاتِيَّةَ أَمْنِيَّةِ سُورِيَا وَمَحَاوِلَاتِ الدُّخُولِ». وَقَالَ إِنَّهُ «لَا يَسْتَغْرِبُ مَوْقِفُ الْأَرْدَنِ فِي مَنْعِ بَعْضِ الْأَفْرَادِ مِنِ الدُّخُولِ خَاصَّةً إِذَا كَانَ لِأَسْبَابِ أَمْنِيَّةٍ».

مِنْ جَانِبِ آخَرَ، قَالَ مَوَاطِنُونَ سُورَيِّونَ عَالَقُونَ فِي مَطَارِ الْمَلَكَةِ عَلَيَّهِ الدُّولِيِّ بِعُمَانَ إِنَّ السُّلْطَاتِ الْأَرْدِنِيَّةِ تَوَاصِلُ مَنْعَهُمْ مِنْ دُخُولِ الْبَلَادِ، وَتَطْلُبُ مِنْهُمُ الْعُودَةَ مِنْ حِيثِ أَتَوْا لِلْيَوْمِ السَّادِسِ عَلَى التَّوَالِيِّ. وَأَكَدَ مَوَاطِنُونَ أَنَّ الْجَهَاتِ الْأَمْنِيَّةِ الْأَرْدِنِيَّةِ تَمْنَعُ 60 سُورِيًّا مِنِ الدُّخُولِ الْأَرْدِنِيِّ، وَتَطْلُبُ مِنْهُمْ شَرَاءً تَذَاكِرَ تَمَهِيدًا لِتَرْحِيلِهِمْ خَارِجَ الْمُمْلَكَةِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بِرَكَاتُ إِنَّ مِنْ بَيْنِ الْمُمْتَوَعِينَ مِنِ الدُّخُولِ الْبَلَادِ عَائِلَاتٍ بَعْضُهَا مَعَهُ أَطْفَالٌ لَا تَزِيدُ أَعْمَارُهُمْ عَلَى شَهْرَيْ قَلِيلَةٍ. وَأَوْضَحَ بِرَكَاتُ أَنَّ السُّلْطَاتِ الْأَرْدِنِيَّةِ مَنْعَتْهُ ظَهَرَ أَمْسِ مِنِ الدُّخُولِ الْأَرْدِنِيِّ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ عَائِلَتَهُ مُوجَدَةٌ فِي عُمَانَ، حِيثُ قَالَ إِنَّهُ غَادَ إِلَيْهِمَا لِتَجَدِيدِ إِقَامَتِهِ هُنَاكَ، وَإِنَّهُ فَوْجَئَ بَعْدَ عُودَتِهِ بِرَفْضِ دُخُولِهِ الْأَرْدِنِيِّ.

وَاتَّهَمَ بِرَكَاتُ سُلْطَاتِ الْمَطَارِ بِمَعْالَمَةِ السُّورَيِّينَ بِشَكْلِ غَيْرِ لَائِقٍ، وَقَالَ «حَاوَلَتْ مَقَابِلَةً مَسْؤُلِيَّنَ أَمْنِيَّنَ إِلَّا أَنَّ الْأَفْرَادَ كَانُوا يَسْأَلُونِي عَنْ جَوَازِ سَفَرِيِّ، وَعَمَّا إِذَا كَنْتُ أَمْلِكُ ثَمَنَ تَذَكِّرَ السَّفَرِ الَّتِي سَأَشْتَرَيْهَا وَأَغَادَرَ الْبَلَادَ أَمْ لَا». وَقَالَ بِرَكَاتُ إِنَّهُ مَسْجَلٌ كَلَاجِئٌ لِدِيِّ الْمَفْوَضَيَّةِ السَّامِيَّةِ لِشُؤُونِ الْلَّاجِئِينَ الْتَّابِعَةِ لِلْأَمْمِ الْمُتَحَدَّةِ فِي عُمَانَ، وَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمْ يَسْعِفْهُ لِدُخُولِ الْأَرْدِنِ وَلِقَاءِ عَائِلَتِهِ الْمُوجَدَةِ هُنَاكَ مِنْذِ عَامِ.

عَلَى صَعِيدِ مَتَصَلٍ، أَصْدَرَتِ الْجَالِيَّةُ السُّورِيَّةُ فِي الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ بِيَانًا قَالَتْ فِيهِ إِنَّ «الْجَالِيَّةُ السُّورِيَّةُ تَجِدُ فِي مَنْعِ السُّورَيِّينَ مِنِ الدُّخُولِ الْأَرْدِنِ وَاحْتِجزَاهُمْ فِي مَطَارِ الْمَلَكَةِ عَلَيَّهِ الدُّولِيِّ فِي عُمَانَ مِنْ دُونِ إِشْعَارٍ مَسْبِقٍ مِنْ خَلَالِ الْإِعْلَامِ أَوْ مَكَاتِبِ الْحَجزِ فِي مَطَارَاتِ الْقَدُومِ الَّتِي أَتَى مِنْهَا هُؤُلَاءِ السُّورَيِّينَ مَعَ دُمُّ الْأَخْذِ بِعِينِ الْاعْتِبَارِ الْغَرْضِ مِنَ الْزِيَارَةِ، مَخَالِفَةِ صَرِيقَةِ

لقوانين النقل الجوي للمسافرين وإيذاء من دون طائل للسوريين القادمين من مختلف دول العالم خصوصاً من سوريا، إضافةً إلى أنه هدر للمال والوقت والجهد».

وأشار إلى ما حدث في بداية هذه السنة 2012 من غلق لسفارات دول الخليج العربي في دمشق واعتماد سفاراتها في عمان بديلاً عنها في التعامل مع السوريين، هو ما دفع السوريين إلى القدوم إلى عمان لإنجاز معاملاتهم والحصول على تأشيراتهم من هذه السفارات.

ودعت السلطات الأردنية إلى عدم المشاركة في إيقاع السوريين – القادمين من سوريا والهاربين من ظروف الاعتقال والتصفية الجسدية – ضحية في يد قوات الاحتلال الأسدية بإرجاعهم إلى سوريا. وأكدت الجالية السورية أنه على السلطات الأمنية الأردنية ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الغرض من الزيارة والتعامل مع الزائرين بحسب ما تقتضيه المصلحة للجميع.

**المصادر:**